استعرض في محاضرة قيمة بمركز «ودروويلسون» الدولي في واشنطن تطورات الأوضاع على الساحة الوطنية

رئيس الجمهورية: عملية تنفيذ المبادرة تمضي بخطى ثابتة نحو تحقيق آمال وتطلعات شعبنا

■ مؤتمر الحوار الوطني سيرسم معالم المستقبل المزدهر لليمن الجديد

■ أي اضطراب للأوضاع في اليمن ستكون له تداعيات خطيرة على المنطقة والعالم

■ مكافحة الإرهاب تتطلب تضافر كافة الجهود الإقليمية والدولية

□.. واشنطن/ سبأ/..

ألقى الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية محاضرة قيمة مساء أمس الجمعة في مركز ((ودرو ويلسون)) الدولي بواشنطن تناول فيها مجمل تطورات الأوضاع على الساحة اليمنية في ضوء المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية المزمنة وما تحقق من نجاحات خلال المرحلة الأولى من المراحل الانتقالية .

وعبر الأخ الرئيس في مستهل المحاضرة عن سعادته بلقاء الباحثين في مركز ودرو ويلسون للدراسات الأجنبية وإلقاء محاضرة في هذا المركز لتسليط الضوء على تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في الجمهورية اليمنية.. وقال :» كما تعلمون تحتل الجمهورية اليمنية موقعا جغرافيا هاما ومميزاً في أقصى جنوب الجزيرة العربية وتطل على البحر الأحمر غربا وعلى خليج عدن والبحر العربي جنوبا».

وأضاف :» وبحكم هذا الموقع الجغرافي الاستراتيجي الهام تشرف اليمن على مضيق باب المندب الذي يعد من أهم الممرات المائية في العالم لكونه يربط بين المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط عبر البحر الأحمر وقناة السويس، كما انه يطل على هذا الموقع الجغرافي المميز ميناء عدن الشهير الذي يبعد ثلاثة أميال بحرية فقط عن الخط الدولي فضلا عن وجود موانئ يمنية أخرى تقع على امتداد الساحل الجنوبي الذي يبلغ طوله حوالي ألف وتسعمائة وستة كيلو مترات « .

واستطرد الأخ الرئيس قائلا :»وإذا كانت الحركة الملاحية الدولية في هذا الخط قد تأثرت وما تزال بأعمال القرصنة التي نتجت عن الحرب الأهلية الطويلة في الصومال يمكننا تخيل الوضع الكارثي للحركة الملاحية الدولية في حالة انزلقت اليمن إلى حرب أهلية خاصة في ظل وجود الخلايا الإرهابية، كما حدث خلال السنة والنصف الماضية، فقد استغلت القاعدة اختلال الوضع الأمني وحاولت السيطرة على بعض المحافظات اليمنية ومنها محافظتا أبين وشبوة اللتان تشرفان بشواطئهما على خليج عدن والبحر العربي».

وتابع :» وعقب الانتخابات الرئاسية المبكرة التي جرت في ٢١ فبراير الماضي وجدت الإدارة السياسية والقرار السياسي اليمني و تم إفشال محاولات تلك العناصر الإرهابية والتعامل معها بحزم وقوة وتم تطهير المحافظتين من الإرهاب في فترة قياسية لا تتجاوز الشهر، الأمر الذي جسد أن اليمن شريك فاعل مع المجتمع الدولي في محاربة ظاهرة الإرهاب « .

وأردف الأخ رئيس الجمهورية قائلا:» لكل هذه الاعتبارات يمكن القول أن استقرار وامن ووحدة اليمن ليس مصلحة يمنية فحسب وإنما هي مصلحة إقليمية ودولية وسيكون لأي اضطراب للأوضاع في هذا البلد انعكاسات بالغة الخطورة على المنطقة بل والعالم أجمع، نظرا للأسباب الواردة في ما ذكرته سابقا للوضع الجيوسياسي بالنسبة لليمن « .

وتطرق إلى الوضع السياسي في اليمن .. موضحا أنه بعد تحقيق الوحدة بين شطري اليمن في ٢٢مايو عام ١٩٩٠استطاعت اليمن السير بخطوات ثابتة تجاه ترسيخ الديمقراطية والتعددية غير أنه رافق ذلك أخطاء ارتكبت أبرزها في سوء الإدارة والفساد وهو ما أدى في النهاية إلى قيام الاحتجاجات في بداية عام ٢٠١١م والمطالبة بالتغيير خاصة بعد هبوب رياح التغيير على المنطقة في ما يعرف بـ»ثورات الربيع العربي « .

ومضى قائلا :»إلا أن الآثار السلبية والتلقائية لعملية التغيير المعقدة زادت من تفاقم الأزمات على المستوى السياسي والأمني والاقتصادي وكان يمكن أن تنزلق البلاد نحو الاقتتال الداخلي وتصبح نموذجا ربما أسوأ من نموذج الصومال».

وقال الأخ الرئيس :»ورغم التأثيرات السياسية المختلفة التي تصل إلى حد التناقض على البنية القبلية للمجتمع اليمني وانتشار السلاح بين المواطنين إلا أن منطق العقل والحكمة ساد في الأخير حتى تم الانتقال السلمي للسلطة كخطوة أولى نحو تحقيق آمال وتطلعات الشعب اليمني في التغيير والإصلاح».

وأضاف:» وقد كان للأشقاء والأصدقاء دور كبير في تجنيب اليمن الحرب الأهلية الطاحنة من خلال الجهود التي بذلتها دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لإعداد ورعاية المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية التي تم التوقيع عليها في نوفمبر ٢٠١١م في العاصمة السعودية الرياض والتي نزعت فتيل الصراع وحققت حلا سياسيا ساعد على الانتقال السلمي للسلطة بعيدا عن الدمار والدماء « .. مشيدا في ذات الصدد بالجهود التي بذلها المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة السيد جمال بن عمر وما قام به من ادوار كبيرة في سبيل المساعدة على تنفيذ المبادرة الخليجية واليتها .

وأكد الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي أن اليمن استكمل تنفيذ المرحلة الأولى من المبادرة، حيث تم تشكيل حكومة وفاق وطني ونقل السلطة سلميا عبر الانتخابات الرئاسية المبكرة التي جرت بنجاح وانتخب رئيس جديد لليمن بدعم شعبي كبير وغير مسبوق.. وقال :»لقد عبر اليمنيون من خلال الانتخابات عن رغبتهم في تغليب الحل السياسي وإفشال أي توجهات أو مساع نحو الحرب الأهلية».

وأضاف :» وبذلك فإن الشعب اليمني قد صوت خلال هذه الانتخابات بنعم للأمن والاستقرار والوحدة والانتقال إلى الدولة المدنية الحديثة التي يسودها النظام والقانون والعدالة، وهو ما مكننا من دخول المرحلة الثانية من المرحلة الانتقالية والمضي في استكمال ما تبقى من الحل السياسي وإخراج اليمن من عنق الزجاجة وإيصالها إلى بر الأمان».

وأوضح الأخ الرئيس أن الحكومة بصدد إقرار مشروع قانون العدالة الانتقالية الذي سيسهم في إنهاء النزاعات والأحقاد والثارات .

واردف :» ورغم ذلك ما تزال اليمن بحاجة إلى مواصلة الدعم السياسي والاقتصادي الذي سوف يكون له أثر كبير في استكمال تنفيذ بقية بنود المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية، وهذا ما يتطلع إليه الشعب اليمني ويريده الآن من خلال مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي يجري الإعداد والتحضير له حاليا تمهيدا لانطلاقه خلال الفترة القريبة القادمة « .

وتابع :» إن مؤتمر الحوار الوطني الشامل سيرسم معالم المستقبل المزدهر لليمن الجديد المرتكز على مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة وانتهاج الحكم الرشيد من خلال إصلاح الإدارة والقضاء على الفساد والتفرغ للتنمية».

ومضى الأخ رئيس الجمهورية قائلا :» لقد عقدنا العزم على المضي باليمن إلى ما يتطلع إليه شعبه من الاستقرار والأمن والرفاه الذي سينعكس حتما على امن واستقرار المنطقة والعالم».. وقال :» إلى جانب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الجمهورية اليمنية فقد تعرضت منذ بداية هذا القرن لآفة الإرهاب التي هي ظاهرة عالمية تعاني منها الكثير من الدول والشعوب».

وأوضح أن الجمهورية اليمنية كانت من أوائل الدول المتضررة من هذه الظاهرة المقيتة وكانت سباقة في حربها على الإرهاب انطلاقا من عقيدة سياسية وأمنية راسخة مفادها أن الإرهاب ظاهرة لا دين لها ولا وطن وتهدد امن وسلامة المجتمع اليمني بل والأمن الإقليمي والدولي .

وأردف قائلا :» ولذلك ينبغي تضافر كافة الجهود الإقليمية والدولية في إطار الشراكة الدولية للحرب على الإرهاب». . مبينا أنه وفي هذا في الإطار عملت الجمهورية اليمنية على تعزيز التعاون والتنسيق مع شركائها الإقليميين والدوليين في مجالات تبادل المعلومات حول الأنشطة والتهديدات الإرهابية وطرق مواجهتها وتبادل المطلوبين امنيا بجانب عقد اللقاءات الثنائية مع الخبراء والمسئولين المختصين في تلك الدول « .

وأكد الأخ رئيس الجمهورية أن العقيدة التي تبنتها الحكومة اليمنية لمواجهة الإرهاب تأتي في إطار فهم حقيقي لخطر هذه الظاهرة التي عانت اليمن وما زالت تعاني من آثارها.. وقال :» لقد تعرض اليمن لخسائر كبيرة جراء الأعمال الإرهابية، خسائر بشرية و مادية حيث تضرر العديد من المنشآت العامة والخاصة وانخفضت العائدات السياحية، بالإضافة إلى أن الأعمال الإرهابية تسببت في نزوح وتشريد مائة وخمسين ألفاً من أبناء محافظة أبين إلى المحافظات المجاورة وتحملت الدولة أعباء كبيرة « .

ومضى قائلا :»وخلال الفترة من مايو ٢٠١١ وحتى سبتمبر من العام ٢٠١٢م ألحقت العمليات الإرهابية دمارا كبيرا بالبنية التحتية والمساكن والمباني الحكومية والمدارس حيث تم تدمير ثمانية وثمانين مدرسة حكومية، بينما استشهد ثلاثمائة وثلاثين شخصا وجرح ثلاثة آلاف ومائة وثلاثة وخمسين ضابطاً وجندياً آخرين من أبناء القوات المسلحة والأمن، في حين بلغ عدد الشهداء من المواطنين الأبرياء ما يزيد عن مائتين وتسعة وأربعين شهيدا بجانب ثلاثمائة وأثنين وعشرين سقطوا جرحى من المواطنين « .

واستعرض الأخ الرئيس جهود اليمن في مكافحة الإرهاب ،مشيرا إلى أن اليمن انتهجت مجموعة من السياسات والإجراءات على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والتشريعية والإدارية والثقافية والفكرية لمواجهة ظاهرة الإرهاب والتطرف .

وأوضح أنه في الجانب التشريعي تم إصدار قوانين ذات صلة بمكافحة الإرهاب والجانب الأمني، كما تم تنفيذ عمليات استباقية ضد العناصر الإرهابية للقضاء عليها و تم التخلص من نحو ثلاثمائة وأربعة وأربعين إرهابيا خلال الفترة من مايو ٢٠١١م وحتى سبتمبر ٢٠١٢م ، فضلا عن كشف وضبط عشر خلايا إرهابية.. وقال «إلى جانب هذه الإجراءات الرسمية التي اتخذتها الحكومة كان للجان الشعبية دور بارز في مساندة القوات النظامية في مواجهة عناصر القاعدة، من خلال الإبلاغ بالمعلومات عن مناطق تواجد العناصر الإرهابية وكذا مشاركتها أثناء المواجهات مع القاعدة الأمر الذي دفع التنظيم إلى استهداف المواطنين من أبناء تلك المناطق ومن خلال وضع العبوات الناسفة وعمليات القنص».

وفي ما يتعلق بالتحديات والصعوبات في مواجهة الإرهاب أشار الأخ رئيس الجمهورية إلى أن الجمهورية اليمنية تواجه جملة من التحديات في مقدمتها ارتفاع نسبة البطالة والتدني الحاد في مستوى دخل الفرد ، مبينا بأن هناك أعدادا كبيرة من المواطنين العاطلين عن العمل.. وقال :»هناك ستة ملايين من الشباب العاطلين عن العمل الذين أعمارهم أكبر من ١٥ سنة وأقل من ٢٨ سنة، وهذا يشكل مشكلة، كما أن هناك أكثر من ٦٠٠ ألف من الجامعيين الذين تخرجوا قبل عشر سنوات ولم يجدوا العمل».. موضحا في ذات الوقت أن نحو٧٠٪ من سكان اليمن هم ما دون سن الـ٣٥ سنة.

وكشف الأخ رئيس الجمهورية في محاضرته عن تدخلات خارجية معادية في الشأن اليمني.

وأردف « ومن هذه التدخلات الإقليمية المعادية التي تواجه اليمن حاليا، التدخلات والأنشطة الإيرانية الموجهة ضد بلادنا في إطار تنامي النشاط الإيراني في المنطقة ومحاولة فرض نفسها بقوة حيث تسعى إلى تعويض خسارتها الاستراتيجية مع تزايد مؤشرات قرب انهيار النظام في سوريا ومحاولتها تعويض تلك الخسارة في اليمن انطلاقا من أهمية موقعها الاستراتيجي ووقوعها ما بين تجمعين سكانيين أحدهما غني بالنفط وهو دول الخليج والآخر فقير ويتمثل بدول القرن الأفريقي « .

واستطرد الأخ الرئيس قائلا :» وقد تمثلت هذه الأنشطة في الدعم الإيراني لبعض التيارات السياسية والمسلحة وتجنيد شبكات تجسسية، حيث تم الكشف عن خمس شبكات تجسسية تعمل لصالح إيران وتم إحالتها سابقا إلى القضاء ومؤخرا تم الكشف عن شبكة سادسة فضلا عن الدعم القوي للحراك المسلح حيث تقدم الدعم الإعلامي والعسكري والاستخباراتي والمالي لقوى الحراك المسلح في داخل جنوب اليمن وفي الخارج».

ومضى قائلا:» كما قامت إيران مؤخرا بتوسيع رقعة أهدافها في بلادنا وحاولت استقطاب الإعلاميين والمعارضين السياسيين، كما حاولت إجهاض التسوية السياسية في اليمن والتي تمت وفقا للمبادرة الخليجية واعتبرتها مؤامرة سعودية أمريكية « .. موضحا أن إيران هدفت من وراء كل ذلك إلى إيجاد حالة من الفوضى والعنف وإحداث فراغ أمني وسياسي في اليمن لكي تستفيد من الأوضاع المضطربة في هذا البلد لتمرير أجندتها في المنطقة وسعيا نحو جعل اليمن نقطة انطلاق لممارسة دورها الإقليمي واستهداف دول الخليج العربي بما يتماشى مع أطماعها الإقليمية والتوسعية ومساعيها لزيادة نفوذها في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربي مهددة بذلك خطوط الملاحة الدولية والمصالح الغربية في المنطقة.

وتابع الأخ الرئيس حديثه قائلا: الجمهورية اليمنية كانت وما تزال من أكثر الدول تضرراً من الإرهاب وعملت على إعداد استراتيجية واضحة في هذا الجانب بالتعاون مع الأشقاء والأصدقاء في سبيل مكافحة الإرهاب وتتطلع إلى وقوف الأصدقاء إلى جانبها من أجل التغلب على تحديات التنمية ومكافحة الفقر وإيجاد فرص العمل للشباب باعتبار أن ذلك سيعزز من جهود مكافحة الإرهاب الذي ينمو ويتكاثر في مناخات الفقر والبطالة « . .مشيرا إلى أن دعم اليمن سينعكس بشكل إيجابي على أمن المنطقة ككل بحكم الارتباط الوثيق بين أمن اليمن وأمن المنطقة كون الإرهاب خطراً .

وأكد الأخ الرئيس أن الإرهاب يشكل خطراً لا يهدد دولة بعينها فحسب بل يهدد المجتمع الدولي و يهدد جميع الدول على حد سواء الأمر الذي يستوجب ترسيخ التعاون الإقليمي والدولي من أجل مكافحة الإرهاب وحل الإشكاليات والتحديات التي تمثل مناخا للإرهاب والأفكار المتطرفة ، مشددا على ضرورة تكاتف الجهود على المستوى المحلي والدولي لمواجهة الإرهاب الذي أصبح يفرض نفسه كآفة تهدد الجميع باعتبار ذلك ضرورة حتمية لما من شأنه حماية الأرواح والممتلكات وحفظ التجمعات والوقوف معا في صد كل ما يهدد الأمن والسلام العالمي بمفاهيمها الجديدة.

وتناول الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي في المحاضرة الوضع الاقتصادي في الجمهورية اليمنية ،مشيرا في هذا السياق إلى أن اليمن يواجه ثلاث تحديات معا تشمل أزمة سياسية وأزمة اقتصادية وأزمة أمنية ،ولهذا فإن المبادرة الخليجية أوجدت الحل في الجانب السياسي الذي يعتبر ضمن المرحلة الأولى.

وبين الأخ الرئيس أن المبادرة الخليجية تتضمن مرحلتين الأولى تمثلت في تشكيل حكومة توافقية بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة مناصفة برئاسة المعارضة ، تلا ذلك إجراء انتخابات مبكرة خلال تسعين يوما في ظرف صعب جداً، حيث كانت العاصمة صنعاء مقسمة إلى ثلاثة أقسام وكان إطلاق النار مستمراً ليلا ونهارا والطرقات مقطوعة والنفط والمشتقات النفطية غير موجودة والمستشفيات لا تستطيع أن تعمل بسب انقطاع الكهرباء الرئيسية، وانعدام الديزل لتشغيل الكهرباء الاحتياطية، .. مذكرا بأن هناك عدداً كبيراً من المرضى فارقوا الحياة نتيجة لذلك الوضع خاصة الذين كانوا يعانون من أمراض الكلى وتتطلب حالتهم تغيير الدم و آخرين توفوا أثناء العمليات الجراحية، كون الوضع كان معقدا جداً .. وقال :» ورغم ذلك كان هناك ٩٥ في المائة من الشعب اليمني حريصون على ألا يذهب البلد إلى الحرب الأهلية ولهذا تمت الانتخابات في جو صعب جدا وكان الناخبون يمرون إلى صناديق الاقتراع من وسط المتارس ليس لشيء ، وإنما لكي لا ينزلق اليمن إلى حرب أهلية « .

وأضاف :» نحن نعرف إذا ذهب اليمن إلى حرب أهلية سيكون وضعه ليس كالصومال أو أفغانستان وإنما سيكون أسوأ على الشعب اليمني وأسوأ على المنطقة وعلى العالم ، لهذا تمت الانتخابات وتم انتخابي رئيسا للجمهورية لمرحلة انتقالية مدتها سنتان يجري فيها حوار وطني شامل تشارك فيه كل القوى السياسية وتناقش على طاولة مستديرة كل القضايا اليمنية ومن ثم تجري تعديلات دستورية و بعد التعديلات الدستورية يجرى استفتاء على الدستور ويختار الشعب اليمني الطرق والأساليب التي يمكن أن تخرجه من الوضع الراهن إلى المستقبل الذي من شأنه أن يحفظ أمن واستقرار ووحدة اليمن، استنادا إلى المبادرة الخليجية و قراري مجلس الأمن ٢٠١٤ و ٢٠٥١م».

واختتم الأخ رئيس الجمهورية محاضرته بالقول «نحن في اليمن أغلبية الشعب اليمني موافقة على هذه المبادرة وعلى آليتها التنفيذية والتي ستحافظ على أمن واستقرار ووحدة اليمن ولكي توصلنا إلى الديمقراطية والتبادل السلمي للسلطة والحكم الرشيد والعدالة الاجتماعية، ولكي لا يوجد بعد هذه المبادرة مظلوم أكان من الشمال أومن الشرق أو من الجنوب أومن الغرب».

الثورة
نائب رئيس مجلس الإدارة نائب رئيس التحرير : عبدالله عبدالله الصعفاني
نائب رئيس مجلس الإدارة للشئون المالية والموارد البشرية : خالد أحمد الهروجي
مدير التحرير : ابراهيم المعلمي
نائب مدير التحرير : جمال فاضل
سكرتيرا التحرير : علي الشرجي ـ سليمان عبدالجبار
www.althawra.net althawrah99@yahoo.com
يومية سياسية جامعة
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
الإدارة العامة : صنعاء ـ شارع المطار
الاشتراك السنوي: في الداخل للهيئات والأفراد (15000 ريال) في الخارج (150) دولاراً مضافاً إليها رسوم البريد
الإدارة العامة : 321528/32/33 فاكس :332505-334914 ص.ب :1475-2195
المبيعات : 274039 فاكس :2700064 الإعلانات :274038 فاكس :274035
التوزيع والاشتراكات : 274037 الإدارة التجارية : 274036 فاكس : 480680
الفروع : عدن : 231783 فاكس : 233354 تعز : 220800 فاكس : 220900
الحديدة : 245842 فاكس:211537 حضرموت : 303930 فاكس : 303931 إب / تلفاكس : 400251
الضالع / تلفاكس : 431372 أبين / تلفاكس : 602096 عمران / تلفاكس : 613388